دور مناهج التعليم الديني في الحماية الفكرية لطلبتهم ضد التطرف والإرهاب من وجهة نظر مدرسيهم

The Role of Religious Education Curricula in Safeguarding their Students Intellectually against Extremism and Terrorism from their Teachers' Point of View

م . بهاء خالد عارف

Instructor Baha Khaled Aref

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

هدفت هذه الدارسة إلى الكشف عن دور ودرجة تعزيز مناهج التعليم الديني للحماية الفكرية ضد التطرف لدى طلبتهم من وجهة نظر مدرسيهم، استخدم الباحث منهجية البحث الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانة مكونة من (٢٩) عبارة موزعة على ثلاث مجالات (**الغلو، التطرف (الابتعاد عن الوسطية)، التعصب**) على عينة مكونة من (١١٦) مدرس و (٢٨٦) مدرسة واستخدمت الاستبانة كأدوات لجمع البيانات بعد التحقق من صدقها وثباتها.

الكلمات المفتاحية: التعليم الديني – التطرف الديني

Abstract

This study aimed to reveal the role and degree of strengthening religious education curricula for intellectual protection against extremism among their students from the point of view of their teachers. The researcher used the descriptive analytical research methodology, by applying a questionnaire consisting of (29) statements distributed over three areas (extremism, extremism (moving away from moderation), fanaticism) on a sample consisting of (116) teachers and (286) schools. The questionnaire was used as a tool for collecting data after verifying its validity and reliability.

Keywords: religious education - religious extremism

المقدمة

تعد المناهج التعليمية أداة قوية لتشكيل وعي الأجيال القادمة وقيمهم واتجاهاتهم. لذا، فإن حماية هذه المناهج من الأفكار المتطرفة والعنيفة أمر بالغ الأهمية لضمان بناء مجتمعات متسامحة ومزدهرة. يتطلب ذلك جهودًا متكاملة من المؤسسات التعليمية والأسر والمجتمع ككل وجاءت دعوة الإسلام لتحارب التطرف الذي ساد في جميع مجالات الحياة عند اليهود والنصارى ومشركي العرب والمجوس وباقي الملل ولترسي ركائز الوسطية والاعتدال والدين القويم بعيداً عن الإفراط والتفريط وأشرقت شمس العدالة في عهد الإسلام فحارب الغلو في الدين والسلوك ورد الرهبانية المبتدعة ودعا للتوسط وظاهرة التطرف عالمية تشمل العالم بأجمعه ولا تقتصر على بلد دون آخر، ومن ناحية أخرى فإن هذه الظاهرة قديمة قدم الإنسانية ذاتها فما ظهر في دين أو مذهب أو نظام إلا كان من بين أعضائه أو أنصاره متطرفون ومعتدلون وتقع الخطورة في التطرف الفكري التي ينطلق منها (بيومي، ٢٠٠٤: ٦).

"وتعد معالم خطورة التطرف أنه يبتعد بالمتعلمين عن المنهج الإلهي الوسطي القويم الذي أنزله الله الإصلاح البشرية لتسير على الاستقامة والاعتدال والوسطية باعتبار أن الوسطية هدف تربوي نعني به الوسط العدل والوسط العدل عملية تخلية وتحلية، تخلية من الأوصاف الذمومة وتحلية بالأوصاف المحمودة" (رشوان ، ٢٠٠٢: ١٨).

إن الإرهاب والتطرف يعدان من أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم. هذه الظواهر تؤثر سلباً على الأفراد والمجتمعات والدول، وتؤدي إلى خسائر في الأرواح والممتلكات. من المهم أن نعمل معاً لمواجهة هذه التحديات وتحقيق الاستقرار والسلام في جميع أنحاء العالم ، وعلى هذا يجب أن يتم تشخيص اسباب انتشار هذا النمط من العنف والذي يُعد دخيل على بلداننا، وإيجاد الحلول الناجعة والمؤثرة لمواجهته وتسخير آراء الفكر الإسلامي المعتدل والقيم الإسلامية التي تتسم بالرحمة والسماحة والعدل واليسر؛ لكي تحصل مناعة فكرية وحصانة إيمانية للأفراد والجماعات من التطرف والإرهاب .

لذلك كان من الضروري التعرف على مدى اسهام المناهج الدراسية في الحفاظ على الفكر الوسطي لدى الطلبة لحمايتهم من الأفكار الشاذة وأن تكون لديهم ثقافة وسطية تجنبهم الوقوع في الغلو والتطرف الديني والذي يؤدي إلى الإرهاب المذموم.

مشكلة البحث

يعد التطرف في المناهج الدراسية من القضايا الملحة التي تواجه المجتمعات المعاصرة في زمن يتسم بالتنوع الثقافي والتعليمي وإن المناهج التعليمية ليست مجرد أدوات لنقل المعرفة، بل هي أيضا وسيلة لتشكيل القيم والمعتقدات في الأجيال القادمة. وعندما تتضمن هذه المناهج أفكارا متطرفة أو تحض على الكراهية، فإنها تهدد وحدة المجتمع، وتساهم في نشر العنف والتعصب.

ويتجلى التطرف في المناهج الدراسية بعدة أشكال، منها نشر الأفكار المتطرفة التي تعزز من الانغلاق الفكري وتسبب انقسام الطلاب على أساس ديني أو عرقي أو ثقافي. يرتكز هذا التطرف على تقديم معلومات مشوهة أو أحادية الجانب تفتقر إلى التفكير النقدي وتمهد الطريق لتطبيع العنف وتعزيز التعصب. هذا النوع من التعليم لا يؤدي فقط إلى زرع عدم التسامح بين الأفراد، بل يعيق أيضا التنمية الفكرية والشخصية للطلاب.

لذا، فإنه من الضروري اتخاذ خطوات فعالة لحماية المناهج الدراسية من التطرف. أولى هذه الخطوات هي تطوير وتصميم المناهج بصورة تركز على قيم التسامح والاحترام المتبادل. يجب أن تتضمن المناهج التعرف على التعددية الثقافية وتعليم الطلاب كيفية التفكير النقدي، مما يساعدهم على تحليل المعلومات وفهم وجهات النظر المختلفة.

وفضلا عن ذلك، يجب على المعلمين أن يكونوا مدربين بشكل جيد على كيفية التعامل مع المواد الدراسية، وقدرتهم على كشف ومواجهة الأفكار المتطرفة. فعندما يكون المعلمون على دراية بالتفاصيل الثقافية والدينية والسياسية، يستطيعون توجيه النقاشات في الفصول الدراسية بطريقة تشجع على الحوار البناء بدلا من الصراع. كما يلعب الأهل والمجتمع دورا مركزيا في هذه القضية. يجب أن يعمل الأهل على تعزيز القيم السليمة والقدرة على النقد في المنزل، مما يضمن أن الطلاب يمكنهم التواصل بشكل صحيح ومؤثر مع ما يتعلمونه في المدرسة. يتضمن ذلك تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة ومناقشة الأفكار التي يواجهونها.، يجب أن نتقبل فكرة أن التعليم هو حجر الأساس الذي يعتمد عليه مستقبل أي مجتمع. حماية المناهج الدراسية من التطرف ليست فقط مسؤولية المؤسسات التعليمية، بل هي مسؤولية مشتركة بين الأهل والمجتمع ككل. من خلال العمل سويا، يمكننا تحقيق نظام تعليمي يعزز التعددية الفكرية ويسهم في بناء مجتمع متماسك وآمن حدى المشكلات التي تواجه المجتمع اليوم هي مشكلة حماية المناهج الدراسية من التطرف. يعتبر التطرف خطراً كبيراً يهدد أمن واستقرار المجتمع، ولذلك يجب استخدام المناهج الدراسية كوسيلة لمحاربة هذا الظاهرة السلبية. يجب على الحكومات والمؤسسات التعليمية أن تقوم بحماية المناهج الدراسية من التأثيرات السلبية للتطرف، عن طريق مراجعة وتحديث المناهج بانتظام، وضمان عدم وجود أي محتوى يشجع على التطرف أو يروج لأفكار متطرفة. عليها أن تقدم مناهج تعليمية متوازنة تعزز قيم التسامح والاحترام المتبادل وتشجع على التفكير النقدي. ومن الضروري أن نتعاون جميعاً لحماية المناهج الدراسية من التطرف، وتعزيز روح الانتماء والوفاق بين جميع أفراد المجتمع. وإذا تم تحقيق هذا الهدف، ستكون المدارس مكاناً آمناً ومثمراً للجميع.

واستناداً إلى تحقيقات منظمة اليونسكو، تظهر أنه من الضروري مكافحة التطرف عن طريق تأمين وتعزيز الريادة الفكرية والحفاظ على تعاليم وقيم الديمقراطية والسلام. كما أشارت منظمة اليونسكو إلى أهمية التعليم في محاربة التطرف وتعزيز التعايش السلمي. باختصار، يجب علينا جميعاً أن نعمل معاً لحماية المناهج الدراسية من التطرف وتعزيز روح التسامح والتعايش الاجتماعي. من خلال التعليم والتثقيف، يمكننا بناء مجتمع أكثر استقراراً وتعاوناً، يحقق كل أفراده الازدهار والسلام. و تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي: **(ما درجة تقدير مدرسي الثانويات الإسلامية لإسهام المناهج في حماية طلبتهم من التطرف والإرهاب).**

أهمية البحث

تأتي أهمية هذه الدراسة عن طريق ما يأتي:

١:ما يمكن أن تساهم به الدراسة في الجهود العلمية في مجال الدراسات التربوية، وللكشف عن جانب من الجوانب الإشكالية في شخصية الطالب الثانوي فالتطرف الفكري كظاهرة لم تنل من الدراسات الجدية في البلاد العربية عامة والعراق خاصة القدر الكافي أو ما يتناسب مع خطرها وأثرها على مسيرة الطلبة التعليمية ولاسيما في المناهج الدراسية .

٢:أن تعمل هذه الدراسة بما أسفرت عنها من نتائج على زيادة وعي المسئولين في المدارس الاسلامية على خطر ظاهرة التطرف الفكري والارهاب ، وتوجه تفسيرهم للسلوكيات السلبية وتدعيم إستراتيجية التعامل التربوي مع المناهج على أساس من الحقائق العلمية والتخطيط الجاد المتنور لمواجهة قضايا الطلاب الاسلاميين كما تخدم هذه الدراسة الباحثين والمهتمين في هذا المجال عن طريق الكشف المبكر عن مظاهر التطرف الفكري، والعمل على حماية المدارس من آثاره المدمر فتتناول موضوعاً لم ينل نصيباً كافياً من الدراسة البحثية في المجتمع العراقي على حد علم الباحث.

٣: تستثير الدراسة الحالية دراسات أخرى تتناول جوانب مختلفة من ظاهرة التطرف الفكري في مستويات لم تغطها الدراسات السابقة المحدودة وتكشف عن العوامل والمؤثرات في تنامي التطرف الفكري والارهاب في المناهج الدراسية .

٤:تفيد هذه الدراسة أصحاب القرار في الدوائر التعليمية في عمل برامج إرشادية وقائية وعلاجية للطلبة والتي تسهم في معالجة مظاهر التطرف الفكري لديهم عن طريق وضع المناهج.

٥: أن التطرف الديني والإرهاب أصبحا من الظواهر التي تهدد الأمن الفكري والسلم المجتمعي في العالم العربي.

٦: أهمية الدور التربوي للمنظومة المدرسية وخاصة المناهج الدراسية في تصحيح التنشئة الفكرية للطلبة بعيداً عن التطرف والجمود الفكري، والغلو والانحراف وحمايتهم منه والحد من آثاره في المجتمع وتحقيق السلم المجتمعي.

أهداف البحث

التعرف على درجة تقدير مدرسي الثانويات الاسلامية المظاهر التطرف الديني لمناهج التعليم الديني.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: المناهج المعتمدة في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية.

الحدود المكانية : المدارس الثانوية في دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية في محافظة بغداد.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥.

أدوات البحث

استبانة لمدرسي الثانويات الاسلامية تتكون من ثلاثة مجالات (الغلو ، التعصب ، التطرف) لقياس مقدار ما تضمه مناهج التعليم الديني لتلك المفاهيم الثلاثة من وجهة نظر مدرسيهم.

مصطلحات البحث

التعليم الديني: هو ذلك التعليم الذي يهدف إلى تربية الناشئة على الدين وعلى شرائعه وأخلاقه وأن يصبح ممارسة سلوكية يعيشها الفرد في حياته العامة والخاصة (عبد الله العايش، ٢٠١٥: ١٠٣).

التطرف الديني: تعرف بازمول (٢٠٠٦) التطرف الفكري بأنه المبالغة في التمسك فكراً أو سلوكاً بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً. وقد استخدم هذا التعريف إجرائياً في هذه الدراسة عن طريق قياس استجابات أفراد الدراسة على فقرات مظاهر التطرف الفكري التي أعدها الباحث. (بازمول ٢٠٠٦: ١٢).

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم التطرف الفكري

إن حدوث التطرف في مجتمع ما يشتمل على جانبين: أما الجانب الأول فهو المعنوي؛ أي أن التطرف إذ حدث في مجتمع ما، فإن المجتمع هو المناخ المسهم في حدوثه، وأنه بيئة ملائمة لنموه وتضخمه، حتى وإن كان على مستوى الأسرة أو في داخل قطاع من المجتمع، وهو دليل على وجود اضطراب مجتمعي ناتج عن حروب أو تبعية أو سيطرة أجنبية، كما أنه دليل على ضعف العلاقة بين التربية كقيمة وهدف ووسيلة، مما يؤدي إلى نضوب الفكر الناضج وغياب القدوة مع تداعيات الأفكار وتضارب الأقوال وتعارضها مع الأفعال. في حين أن الجانب الثاني هو الأسلوب؛ حيث ينعكس التطرف الفكري على المجتمع بعدة أساليب، أخطرها العنف والإرهاب، وأشدها مغزى اللامبالاة والانعزالية وفقدان الوعي المجتمعي، وأهمها اجتماعياً الانفصال الميتافيزيقي والفكري بين الشخص المتطرف وأسرته وعشيرته، ثم

عن مجتمعه وقوميته. وحين يظهر التطرف كسلوك، يؤكد على عدم الاستقرار الفردي والجماعي ويبدو مقياساً لمدى توتر الشخصية في البيئة الاجتماعية، ويعكس ثمة خلل قائم في منظومة القيم الأخلاقية (غرّاب، ١٩٩٥، ٣٦). ويعرف التطرف الفكري على أنه المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار قد تكون سياسية أو دينية أوعقائدية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، ويخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوّقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً (البرعي، ٢٠٠٢، ١٧).

ومن أهم أسباب انتشار ظاهرة التطرف الديني كما يذكرها (أبو حجر، ٢٠٠٨) ما يأتي: هو غياب الوعي الديني والفهم العميق للنصوص الشرعية، وتلقي الفتوى من غير المتخصصين، والملتزمين سلوكاً وقولاً، مما أدى إلى الخلط والفوضى في المفاهيم ثم انعدام الوسط الثقافي الديني السليم في المجتمع كل ذلك أدى إلى خلق وسط بديل للشباب، يشبعون فيه أهوائهم ونزواتهم. (البدرانه، ٢٠١١، ٣)

خصائص الفكر المتطرف:

يتميز الفكر المتطرف ببعض الصفات التي تُسهّل التعرف عليه وتفرقه عن النهج الوسط، وأهم هذه الصفات كما يراها (بلكا ، ٢٠٠٤، ٢):

١. الغلو والتشدد:

وهو من أبرز مظاهر التطرف، وهو عبارة عن تشدد عام يتعلق بالجوانب الفكرية والنفسية والاجتماعية. ومن مظاهر هذا التشدد ما يأتي:

أ–التعصب للرأي والضيق بالرأي المخالف.

ب– التزام التشديد والإعراض عن التيسير: وهؤلاء غفلوا عن طبيعة أكثر الخلق التي لا تتحمل دائما مسلك الورع والاحتياط، ولم يتدبروا النصوص الشرعية التي أوصت بمراعاة ضعف الناس

٣. التكفير:

ويصل الفكر المتطرف إلى أوجِهِ حين يسقط في التكفير: تكفير الحكام والشعوب والأفراد، بحيث لا يستثني ولا يميز، وقد حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من تكفير المسلم، فقال: أيما رجل قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما. ومن مظاهر التطرف عدم الاعتراف بالرأي الآخر وهو بمعنى التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه؛ جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، لا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم.

إلزام جمهور الناس بالعزائم والتشديد: ومن دلائل التطرف الغفلة عن تفاوت الناس، وأن فيهم الضعيف والقوي، وأخذهم جميعاً بالعزائم والشدائد مع عدم رعاية ظروفهم في هذا العصر، الذي لا يعين أهله على حسن الالتزام ومن مظاهر التطرف ما يأتي:

١:عدم الاعتراف بالرأي الآخر: وهو بمعنى التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه؛ جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، لا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم.

٢:إلزام جمهور الناس بالعزائم والتشديد: ومن دلائل التطرف الغفلة عن تفاوت الناس، وأن فيهم الضعيف والقوي، وأخذهم جميعاً بالعزائم والشدائد مع عدم رعاية ظروفهم في هذا العصر، الذي لا يعين أهله على حسن الالتزام.

٣:التشديد في غير محله: كأن يكون في غير دار الإسلام وبلاده الأصلية، أو مع قوم حديثي العهد بالإسلام، أو حديثي العهد بالتوبة، فهؤلاء ينبغي التساهل معهم في المسائل الفرعية والأمور الخلافية، والتركيز معهم على الأصول قبل الفروع، والكليات قبل الجزيئات، وأخذهم بالتدريج الحكيم كما تدرج الإسلام مع أهل الجاهلية في فرض الفرائض، وتحريم المحرمات.

٤:الغلظة والخشونة في الدعوة، فمن دلائل التطرف الخشونة في الدعوة، والغلظة في الأسلوب، والفظاظة في التعامل، على خلاف ما دعا إليه القرآن والسنة.

٥:سوء الظن بالناس: وأصله الغرور والإعجاب بالذات، والازدراء بالأمور التربوية في مواجهة ومعالجة ظاهرة التطرف، وقد تضمن ذلك عدة أبعاد هي وكما ذكرها المؤرقة (عيسى، ١٩٩٨، ٧٩). :

أولاً: البعد التعليمي:

١: تطوير المناهج التعليمية: لغرس القيم الوطنية وإشاعة الوسطية، وتبني الاعتدال والتسامح.

٢: اعتبار التربية مدخلاً حقيقياً وأساسياً لعلاج هاتين الظاهرتين والوقاية منهما، الأمر الذي يترتب عليه إعادة النظر في الميزانيات المخصصة لهذا الغرض بهدف تدعيم دور التربية في المجتمع.

٣:جعل المدرسة بيئة جاذبة للطالب، تقوم على التعبير الحر والحوار البناء والأنشطة الممتعة.

٤:التعاون والتنسيق بين المؤسسات التربوية والاجتماعية والأسرية لإعداد برامج توعية للشباب لمواجهة التطرف والإرهاب والكشف المبكر عن ملامحها.

٥:دعم الدراسات المستقبلية والبحوث العلمية في هذا المجال وتأمين الميزانيات اللازمة لذلك.

ثانياً: البعد الديني:

١:تجديد الخطاب الديني، ليقوم بدوره الأساسي في توضيح المفاهيم.

٢:فتح مسارات حوار هادئة مع الشباب، بمختلف توجهاتهم الثقافية والفكرية، لمناقشتهم في الأدلة الشرعية والحجج التي يدعمون بها مواقفهم.

٣:عدم الربط – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – بين الدين والإرهاب، باعتبار أن الإرهاب لا دين له، والتركيز على أن الانحراف الديني هو مكمن العلة وبيت الداء في المجتمعات البشرية.

ثالثاً: البعد الاجتماعي:

١:الاتفاق على تعريف محدد للمصطلحات والمفاهيم الخاصة بكل من " التطرف " و " الإرهاب".

٢:تدعيم الأمن الاجتماعي عن طريق تأصيل مفهوم الوحدة الوطنية، وتأكيد مشاعر الانتماء، والتمسك بعناصر الهوية الوطنية.

٣:الاهتمام بمبادئ الحرية والتعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر، في ضوء قواعد التسامح والاعتدال والأصول الثابتة في احترام حقوق الإنسان كما أوجدها الخالق عز وجل.

٤:توفير فرص العمل المناسبة للشباب وفق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة، بما يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

٥:استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب، إيجابياً، بما يسهم في تنمية ذواتهم وصرف طاقاتهم في الأنشطة البناءة في المجتمع وتشجيعهم على الأعمال التطوعية.

٦:إقامة الندوات والملتقيات الموجهة لمختلف فئات المجتمع، وذلك بهدف نشر التوعية السليمة، وتعميق المفاهيم السوية التي تفضي إلى السلوك الإيجابي لدى أفراده.

٧:دعم مفهوم العمل الجماعي بين أفراد المجتمع خاصة فئة الشباب، وتغليب الهوية الوطنية على الانتماءات الفئوية بمعنى التعاطي مع المواطنين كشركاء في الحقوق والواجبات

رابعاً: البعد الأسري:

١:إعداد برامج توعوية للأسرة، لمساعدتها على مواجهة التحديات التي تفرضها التحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة والمتعاقبة.

٢:رفع المستوى الاقتصادي للأسرة، لحماية أبنائها من الانزلاق في أتون الانحراف، فالتطرف والإرهاب.

٣:إشاعة التآلف والمحبة بين أفراد الأسرة، بما يكفل الاحترام والانسجام، وإيجاد الأرضية المشتركة للتفاهم والتواصل باستمرار. (غرّاب، ١٩٩٥، ٣٦).

مفهوم الإرهاب:

لقد عانت المجتمعات الإنسانية عبر تاريخها من الإرهاب، وزادت حدة المعاناة في العصر الحديث، حتى أصبحت هذه الظاهرة، مشكلة عالمية تشغل الأذهان، وتؤرق الباحثين عن السلام، والأمن، والاستقرار، مما تتطلب جهوداً دولية لاحتوائها والتصدي لها، بكل ما يكفل القضاء عليها، ويصون حياة الأبرياء، ويحفظ للدولة سيادتها، وللشعوب استقرارها، وللعالم سلامته وأمن وإن الإرهاب كلمة وسلوك يتوجه إلى تخويف الناس بالقتل والخطف والتخريب والنسف والتدمير والسلب والغصب والزعزعة والترويع والسعي في الأرض بالفساد والإفساد. وهو إزهاق للأرواح وإراقة للدماء المعصومة بغير سبب مشروع. وإن أساليب العنف ومسالكه من تفجير وتدمير وسطو ونسف لا تهزم القيم الكبيرة ولا تقوض المنجزات السامقة، ولا تحرر شعباً، ولا تفرض مذهباً، ولا تنصر حزباً. وإن العنف والإرهاب لا يمكن أن يكونا قانوناً أو مسلكاً مقبولاً فضلاً عن أن يكونا عقيدة أو ديناً، وإن العنف والإرهاب لا يحملان مشروعاً غير التخريب والإفساد .(رشوان ،٢٠٠٢: ٥٦)

فالعنف لم يفلح في أي مكان من العالم في تحقيق أهدافه، بل انه يقضي على أصحابه، وهو لن يغير سياسة، ولن يكسب تعاطفاً، بل يؤكد الطبيعة العدوانية والروح الدموية لتوجهات أصحابه الفكرية. والإرهاب لا يعرف وطناً ولا جنساً، ولا زماناً ولا مكاناً، والمشاعر والعقائد كلها تلتقي على استنكاره ورفضه والبراءة منه ومن أصحابه، ومن ثم فإنه يبقى علامة شذوذ ودليل انفراد وانعزالية (حميد، ٢٠٠٤، ٥٢).

الأسباب الفكرية للتطرف والإرهاب

١:الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه فالجهل داء عظيم وشر مستطير تنبعث منه كل فتنة عمياء وشر وبلاء.

٢:سوء فهم النصوص والجهل بمقاصد الشريعة، يمكن أن يؤدي الى استخدام خاطئ للنصوص الدينية والشرعية؛ والذي بدوره يؤدي الى دعم الافكار المتطرفة بدون قصد في غالب الاحيان .

٣:الغلو في الفكر: وهو التطرف والتعصب في الافكار والمعتقدات ورفض أي افكار أو وجهات نظر مخالفة لأفكارهم، والمتصفح لسيرة الرسول محمد ﷺ لوجد كثير من المواقف التي يشدد فيها الرسول على عدم الغلو في الدين

٤: تقاعس بعض العلماء في حماية افراد المجتمع من الافكار المتطرفة عن طريق تقديم النصائح الإرشادية والتوجيه المستمر لأفراد المجتمع

وعلى هذا الأساس نلاحظ أن المسؤولية الاساسية في مواجهة هذه الافكار والانماط السلوكية الشاذة ومحاربتها في المجتمع تقع على أهل العلم والمعرفة والمختصين بالشريعة الإسلامية السمحة، إذ لابد من أن يكون دورهم أساس ومؤثر في المجتمع ،فإن الله جل وعلا حملهم مسؤولية عظمى من هداية البشرية، ونشر العلم، وبذل النصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإبلاغ الحق، وتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، فمتى ما أهمل العلماء هذه المسؤولية العظمى فإن البلدان تخرب، والقلوب تظلم، والنفوس تتيه، والأفكار تزيغ، والباطل يصول، والضلال يجول. (البدر،٢٠٠٥، ٥٧)

الأسباب النفسية للإرهاب

الأسباب النفسية للإرهاب والتطرف هي مجموعة من العوامل النفسية التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية. فيما يلي بعض من الأسباب النفسية للإرهاب والتطرف:

١- الاستياء والغضب: الشعور بالاستياء والغضب تجاه الظروف الاجتماعية والسياسية يمكن أن يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٢- الاحباط واليأس: الشعور بالإحباط واليأس تجاه المستقبل يمكن أن يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٣- الانفصال والوحدة: الشعور بالانفصال والوحدة عن المجتمع يمكن أن يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٤- النقص في الثقة بالنفس: النقص في الثقة بالنفس يمكن أن يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٥- التأثيرات النفسية للعنف: التأثيرات النفسية للعنف يمكن أن تؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٦- الاضطرابات النفسية: الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق يمكن أن تؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٧- التأثيرات النفسية للتمييز والاحباط: التأثيرات النفسية للتمييز والاحباط يمكـــن أن تؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية. (الحلوة،٢٠٠٤، ٨١).

الأسباب الاجتماعية

هي مجموعة من العوامل الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية. فيما يأتي بعض الأسباب الاجتماعية للإرهاب والتطرف:

١- الفقر والبطالة : الفقر والبطالة يمكن أن يؤدي إلى الشعور باليأس والاحباط، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية .

٢- التمييز والاحباط : التمييز والاحباط يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالغضب والكراهية، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية..

٣- الانقسام والتنافر: الانقسام والتنافر يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالانفصال والوحدة، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٤- النقص في التعليم والتدريب : النقص في التعليم والتدريب يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالجهل والضياع، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٥- التأثيرات الاجتماعية للعنف: التأثيرات الاجتماعية للعنف يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالخوف والرعب، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية .

٦- النقص في فرص العمل والتدريب: النقص في فرص العمل والتدريب يمكن أن يؤدي إلى الشعور باليأس والاحباط، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية.

٧-التأثيرات الاجتماعية للتمييز والاحباط : التأثيرات الاجتماعية للتمييز والاحباط يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالغضب والكراهية، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات الإرهابية والتطرفية(المطرودي ، ٢٠٠٤ : ٥٦).

الأسباب الاقتصادية

هناك مجموعة من العوامل الاقتصادية التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور السلوكيات التطرفية والإرهابية. منها:

١- الفقر والبطالة : الفقر والبطالة يمكن أن يؤدي إلى الشعور باليأس والاحباط، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التطرفية والإرهابية .

٢- الاستغلال الاقتصادي : الاستغلال الاقتصادي يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالغضب والكراهية، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التطرفية والإرهابية .

٣- النقص في فرص العمل والتدريب : النقص في فرص العمل والتدريب يمكن أن يؤدي إلى الشعور باليأس والاحباط، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التطرفية والإرهابية .

٤- التضخم والفقر : التضخم والفقر يمكن أن يؤدي إلى الشعور باليأس والاحباط، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التطرفية والإرهابية .

٥- النقص في الخدمات الاجتماعية : النقص في الخدمات الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى الشعور باليأس والاحباط، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التطرفية والإرهابية .

٦- التأثيرات الاقتصادية للعنف : التأثيرات الاقتصادية للعنف يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالخوف والرعب، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التطرفية والإرهابية .

٧- النقص في الاستثمار في التعليم والصحة : النقص في الاستثمار في التعليم والصحة يمكن أن يؤدي إلى الشعور باليأس والاحباط، مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التطرفية والإرهابية (السدلان ، ٢٠٠٤: ٣٠).

هناك ثلاثة محاور يرتكز عليها دور التربية في مقاومة التطرف والارهاب :

المحور الأول: الكتاب المدرسي.

المحور الثاني: تكوين المعلم الناجح

المحور الثالث: التعاون الأسري

المحور الأول: الكتاب المدرسي

دور الكتاب المدرسي في مقاومة التطرف هو دور هام وضروري، حيث يمكن للكتاب المدرسي أن يلعب دوراً في تشكيل قيم واتجاهات الطلاب وتوجيههم نحو الطريق الصحيح. إذ يمكن للكتاب المدرسي أن يعزز القيم الإيجابية ويوفر المعلومات الصحيحة ويعزز التفكير النقدي ويعزز الشعور بالانتماء ويوفر نماذج وأفكار إيجابية. ويقصد هنا بالأفكار النظرية المكون منها المنهج الدراسي، ويجب أن تحمل المعاني الشرعية الميسرة للطالب المناسبة لفهمه، التي تكون مانع له للسير نحو الاتجاهات الفكرية المنحرفة.

وذكر أهل العلم سمات العلم الرباني وأوجه الدلالة قال البخاري: " ويقال: الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره " أي صغار المسائل قبل كبارها.

وأهم المعاني الشرعية في ذلك:

١. تزويد الناس بالمعرفة والفهم الصحيح للدين الذي يدل على دين الحنفية السمحة، ودين اليسر.

٢. بيان موقف الاسلام من التشدد والتعصب في غير محله، والتشجيع على التسامح والتعايش السلمي والعدل .

٣. توضيح فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤. إبراز نهي الشرع عن الغلو في الأمور.

٥. يلزم مراجعة جميع المناهج الدراسية وتنقيتها مما يتسرب إليها من فكر غير سوي.

ومنها يتم التأكيد على الآتي:

١. ترسيخ أن الإسلام دين الحنفية السمحة، ودين اليسر:

وجه الدلالة: أن الله سبحانه وتعالى بين بأن الدين يسر، وبأن الله ما جعل علينا فيه حرج، وأنه يريد أن يخفف عنا، وهذا يؤكد أن الغلو في الدين غير مطلوب، وليس من الدين والتوسط هو سمة الدين ومنهاجه.

٢. بيان نهي الإسلام عن التشدد في الأمر في غير محله:

عن عبد الله بن مسعود ﴿رضي الله عنه﴾ قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ "هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون".

المتنطعون هم – كما في شرح الحديث –: المتعمقون، الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

والحديث دليل على أن التوسط والاعتدال في الأمور هو سبيل النجاة من الهلاك، فإذا ذم التنطع وهو المغالاة، وتجاوز الحد في الأقوال والأفعال، فقد دل على أن المطلوب هو التوسط.

٣. توضيح فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ (النحل (١٢٥).

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب، وللأمر بالمعروف والناهي عن المنكر صفات؛ ولذا قالوا: (ليكن أمرك بالمعروف معروفاً، ونهيك عن المنكر غير منكر).

ومن صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر: فقيهاً فيما يأمر فيه، فقيهاً فيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر فيه، رفيقاً فيما ينهى عنه، صابراً فيما يأمر فيه، صابراً فيما ينهى عنه.

إبراز نهي الشرع عن الغلو في الأمور:

٤. الغلو: هو المبالغة في الشيء، والتشدد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق.

فمنهاج الدين وسبيله هو السماحة والتيسير، وترك التشدد، في حدود ما جاء في الشرع.

وقال صاحب منازل السائرين (رحمه الله): " تعظيم الأمر والنهي: وهو ألا يعارضا بترخص جاف، ولا يعرضا لتشدد غال، ولا يحملا على علة توهن الانقياد ".

المحور الثاني: **تكوين المعلم الناجح**

وهو الذي يتصف بثلاث صفات وهي:

- القوة العلمية التي توهله للتدريس.
- سلامة المنهج.
- حبه لعمله.

هذه الصفات الثلاث يندرج تحتها الأمور الآتية:

١. مراعاة جانب الإجمال في كلام العلماء بتفصيله وبيانه.
٢. مراعاة بيان مسائل الخلاف التي لا إنكار فيها على المخالف.
٣. فتح باب الحوار البناء.
٤. تعظيم وإبراز مكانة العلم والعلماء.
٥. إبراز القدوة الصالحة.

المحور الثالث: **متابعة الأسرة**

دور الأسرة في مواجهة التطرف هو دور مهم وضروري، إذ يمكن للأسرة أن تلعب دوراً في تشكيل قيم واتجاهات الأبناء وتوجيههم نحو الطريق الصحيح. يمكن للوالدين أن يساهموا في تقليل خطر التطرف عن طريق توفير بيئة آمنة ومستقرة وتعزيز القيم الإيجابية وتوفير التعليم الجيد والتواصل الفعال وتعزيز الثقة بالنفس وتوفير الدعم النفسي وتعزيز الشعور بالانتماء.

ومن أبرز النقاط التي يجب على الأسرة أن تقوم بها في هذا الجانب ما يأتي:

١- توفير بيئة آمنة ومستقرة: توفير بيئة آمنة ومستقرة للأبناء يمكن أن يساعد في تقليل خطر التطرف.
٢- تعزيز القيم الإيجابية: تعزيز القيم الإيجابية مثل التسامح والاحترام والعدل يمكن أن يساعد في تقليل خطر التطرف.
٣- توفير التعليم الجيد: توفير التعليم الجيد للأبناء يمكن أن يساعد في تقليل خطر التطرف.
٤- التواصل الفعال: التواصل الفعال بين أفراد الأسرة يمكن أن يساعد في تقليل خطر التطرف.

٥- تعزيز الثقة بالنفس: تعزيز الثقة بالنفس للأبناء يمكن أن يساعد في تقليل خطر التطرف.

٦- توفير الدعم النفسي: توفير الدعم النفسي للأبناء يمكن أن يساعد في تقليل خطر التطرف.

٧- تعزيز الشعور بالانتماء: تعزيز الشعور بالانتماء للأبناء يمكن أن يساعد في تقليل خطر التطرف.

منهجية البحث واجراءاته:

سيتناول الباحث في هذا الجزء من البحث المنهج المتبع ومجتمع البحث والعينة المختارة واداة البحث واستخراج الخصائص السيكومترية لها وكما يأتي:

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لملائمته من أجل بيان **دور مناهج التعليم الديني في الحماية الفكرية لطلبتهم ضد التطرف والارهاب،**

مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بجميع مدرسي ومدرسات ثانويات التعليم الديني والدراسات الإسلامية التابعة الى ديوان الوقف السني في العراق وللعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥).

عينة البحث:

قام الباحث باختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية من محافظات العراق بحيث تكونت عينة الدراسة (١١٦) مدرس ومدرسة و (٢٨٦) مدرّسة من ثانويات التعليم الديني وبنسبة أكثر من ٢٠% من مجتمع الدراسة.

أداة البحث:

بعد اطلاع الباحث على الادبيات والدراسات الخاصة بهذه المواضيع لم يجد اداة مناسبة لبحثة لذا قام الباحث ببناء استبانة خاصة لهذا الغرض المتمثل ب **(دور مناهج التعليم الديني في الحماية الفكرية لطلبتهم ضد التطرف والارهاب)** من وجهة نظر مدرسيهم في ثانويات التعليم الديني والدراسات الإسلامية، وقام الباحث بإعدادها بعد مراجعته للأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة وتكونت الاستبانة من (٢٩) فقرة موزعة على ثلاث مجالات هي:

١. مجال الغلو ويتكون من (٨) فقرة

٢. مجال التعصب ويتكون من(٩) فقرات

٣. مجال التطرف والابتعاد عن الوسطية ويتكون من(١٢) فقرة .

بدائل الاستبانة وتصحيحها:

تم وضع خمس بدائل للاستبانة هي (بدرجة كبيرة جدا ، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا) وتعطى الاوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) التوالي.

صدق الأداة : تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على سبعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال العقيدة والفكر الإسلامي والمناهج وطرق التدريس، لإبداء رأيهم حول صلاحية الفقرات، وقد أشاروا بصلاحيتها، مع بعض التعديلات والملاحظات على بعض الفقرات قام الباحث الأخذ بها والتعديل في ضوء تلك الملاحظات.

ثبات الأداة: استخدم الباحث معادلة (كرونباخ ألفا) من أجل تحديد الإتساق الداخلي لفقرات الاستبانة وكانت كما في الجدول(١) الآتي:

الغلو		التعصب		التطرف		الثبات الكلي	
عدد الفقرات	معامل الثبات	عدد الفقرات	معامل الثبات	عدد الفقرات	معامل الثبات	عدد الفقرات	معامل الثبات
٨	0.9	٩	0.8	١٢	0.9	٢٩	0.876

يتضح من الجدول(١) أن معاملات الثبات لمجالات أداة البحث (الإستبانة) تراوحت بين (0.90-0.83) في حين بلغ الثبات الكلي لها(0.876) وهي معاملات ثبات مرتفعة وتفي بأغراض البحث.

الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية (spss) لاستخراج الوسائل الاحصائية الاتية:

١. المتوسط الحسابي
٢. الانحراف المعياري
٣. معامل ارتباط بيرسون
٤. معادلة الفا كرونباخ

عرض النتائج وتفسيرها:

سيقوم الباحث بعرض للنتائج التي سيتوصل اليها في ضوء أهداف البحث المعتمدة عن طريق اتباع سلسلة من الخطوات تتمثل بالآتي :

١- حسب الباحث التقديرات التي حصل عليها المدرسين لكل مؤشر من مؤشـــرات الاســـتبانة وفقـــا للبدائل المعتمدة.

٢- اعتمد الباحث على الوسط الحسابي والانحراف المعياري وسائل احصائية لتحديد المؤشرات التي لها دور من عدمه في كل مجال من مجالات الاستبانة.

٣- قام الباحث بإعطاء البديل الأول (بدرجة كبيرة جدا) خمس درجات ، والبديل الثاني (بدرجة كبيرة) اربع درجات ، والبديل الثالث (بدرجة متوسطة) ثلاث درجات، والبديل الرابع (بدرجة قليلة) درجتين ، والبديل الخامس (بدرجة قليلة جدا) درجة واحدة .

٤- احتساب متوسط المؤشر الذي هو (٣) محكا للفصل بين المؤشرات التي لها دور وليس لها دور، إذ يعد المؤشر الذي يحصل على وسط حسابي (٣) فما فوق هو مؤشر له دور بالنسبة للعينة في حين يعد المؤشر الذي يحصل على وسط حسابي يقل عن (٣) ليس له دور .

٥- سيرتب الباحث مؤشرات الاستبانة ضمن كل مجال ترتيبا تنازليا من أعلى وسط حسابي الى أقل وسط حسابي.

٦- بعد أن يحدد الباحث المؤشرات التي لها دور وليس لها دور في الاستبانة، سيناقش تلك النتائج على وفق الأهداف المعتمد وكما يأتي:

الهدف الأول : معرفة دور مناهج التعليم الديني في الحماية الفكرية ضد التطرف والارهاب للطلبة من وجهة نظر مدرسيهم

للتحقق من هذا الهدف قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة بلغت (١١٦) مدرس ومدرسة ، وقام الباحث بتقدير درجاتهم على كل مجال من أبعاد الاستبانة التي بلغت (٣) مجالات وكما يأتي:

المجال الأول (الغلو):

يتضمن هذا المجال (٨) مؤشرات ، وعند أخذ إجابات العينة على هذا المجال والتعامل معها احصائيا تبين أن جميع المؤشرات تسهم في الحماية الفكرية ضد الغلو، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (٤,١٦) إلى (٣,٦٠) أما انحرافاتها المعيارية فقد تراوحت ما بين (٠,٧٢٥) الى (١,١٢٥) . والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

نتائج مؤشرات مجال الغلو

ت	تسلسل المؤشر في المجال	المؤشرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	٢	توضح للطلبة الابتعاد عن الابتداع في الدين	4.16	0.725	الأولى
٢	٣	تجنب الطلبة تكفير أهل المعاصي	4.12	0.950	الثانية

٣	٥	توضح بأن مقياس الإنسان عمله وليس نسبه	4.10	0.932	الثالثة
٤	٦	تبعد الطلبة عن استباحتهم لدماء المسلمين	4.01	0.922	الرابعة
٥	٨	تعزز روابط الوحدة لأبناء المجتمع	3.96	1.102	الخامسة
٦	١	تبين للطلبة بعدم تكفير الآخرين دون مسوغ شرعي	3.90	0.953	السادسة
٧	7	ترسخ مبدأ التعايش السلمي بين أبناء المجتمع	3.75	1.112	السابعة
٨	4	تساعد الطلبة للأمر بالمعروف على وفق الضوابط الشرعية	3.60	1.125	الثامنة

يتضح من النتائج الواردة في جدول (٢) انه قد حصل مؤشر (توضح للطلبة الابتعاد عن الابتداع في الدين) على المرتبة الاولى فيما حصل مؤشر (تجنب الطلبة تكفير أهل المعاصي) على المرتبة الثانية ، وحصل مؤشر (توضح بأن مقياس الإنسان عمله وليس نسبه) على المرتبة الثالثة ، وحصل مؤشر (تبعد الطلبة عن استباحتهم لدماء المسلمين) على المرتبة الرابعة ، وحصل مؤشر (تعزز روابط الوحدة لأبناء المجتمع) على المرتبة الخامسة ، وحصل مؤشر (تبين للطلبة بعدم تكفير الآخرين دون مسوغ شرعي) على المرتبة السادسة ، وحصل مؤشر (ترسخ مبدأ التعايش السلمي بين أبناء المجتمع) على المرتبة السابعة ، وحصل مؤشر (تساعد الطلبة للأمر بالمعروف على وفق الضوابط الشرعية) على المرتبة الثامنة ، وهذا يعني أن جميع هذه المؤشرات لها دور في حماية الطلبة فكريا من الغلو من وجهة نظر المدرسين.

المجال الثاني (التعصب):

يتضمن هذا المجال (٩) مؤشرات ، وعند أخذ إجابات العينة على هذا المجال والتعامل معها احصائيا تبين أن جميع المؤشرات تسهم في الحماية الفكرية ضد التعصب، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (٤,١٣) إلى (٣,٥٥) أما انحرافاتها المعيارية فقد تراوحت ما بين (٠,٩٠٥) الى (١,١٣٥) . والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

نتائج مؤشرات مجال التعصب

ت	تسلسل المؤشر في المجال	المؤشرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	5	تشجع الطلبة على عدم الاعتزاز بالرأي وقبول الرأي الآخر عند ظهور الدليل	4.13	0.905	الأولى

٢	1	تجنب الطلبة التقليد الأعمى بمعزل عن الدليل الشرعي	4.10	1.001	الثانية
٣	2	تبعد الطلبة عن التعصب بمعزل عن الأدلة النقلية والعقلية	4.05	0.968	الثالثة
٤	3	تبعد الطلبة عن العصبية القبلية والعشيرة التي ينحدر منها	4.01	0.939	الرابعة
٥	4	توضح للطلبة بعدم إلزام الآخرين بأتباع الآراء الفقهية للمذهب الذي يقلده	3.94	0.919	الخامسة
٦	6	تعود الطلبة بعدم اتباع الهوى وحض النفس نصرة لآرائهم	3.90	1.075	السادسة
٧	7	تجنب الطلبة العنف اللفظي والجسدي على المخالفين	3.83	1.020	السابعة
٨	8	تبعد الطلبة عن الجمود الفكري وضرورة التجديد	3.74	1.131	الثامنة
٩	9	تعود الطلبة على عدم الاستدلال بالأحاديث الضعيفة نصرة لرأيه	3.55	1.135	التاسعة

يتضح من النتائج الواردة في جدول (٣) أنه قد حصل مؤشر (تشجع الطلبة على عدم الاعتزاز بالرأي وقبول الرأي الآخر عند ظهور الدليل) على المرتبة الأولى فيما حصل مؤشر (تجنب الطلبة التقليد الأعمى بمعزل عن الدليل الشرعي على المرتبة الثانية ، وحصل مؤشر (تبعد الطلبة عن التعصب بمعزل عن الأدلة النقلية والعقلية) على المرتبة الثالثة ، وحصل مؤشر (تبعد الطلبة عن العصبية القبلية والعشيرة التي ينحدر منها) على المرتبة الرابعة ، وحصل مؤشر (توضح للطلبة بعدم إلزام الآخرين باتباع الآراء الفقهية للمذهب الذي يقلده) على المرتبة الخامسة ، وحصل مؤشر (تعود الطلبة بعدم اتباع الهوى وحض النفس نصرة لآرائهم) على المرتبة السادسة ، وحصل مؤشر (تجنب الطلبة العنف اللفظي والجسدي على المخالفين) على المرتبة السابعة ، وحصل مؤشر (تبعد الطلبة عن الجمود الفكري وضرورة التجديد) على المرتبة الثامنة ، وحصل مؤشر (تعود الطلبة على عدم الاستدلال بالأحاديث الضعيفة نصرة لرأيه) على المرتبة التاسعة وهذا يعني أن جميع هذه المؤشرات لها دور في حماية الطلبة فكريا من التعصب من وجهة نظر المدرسين.

المجال الثالث (التطرف):

يتضمن هذا المجال (١٢) مؤشرات ، وعند أخذ إجابات العينة على هذا المجال والتعامل معها احصائيا تبين أن جميع المؤشرات تسهم في الحماية الفكرية ضد التطرف، وتراوحت اوساطها الحسابية بين (٤,٠٥) إلى (٣,٣٢) أما انحرافاتها المعيارية فقد تراوحت ما بين (٠,٨٩٥) الى (١,٢٥١) . والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

نتائج مؤشرات مجال التطرف

ت	تسلسل المؤشر في المجال	المؤشرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	1	تجنب الطلبة الفهم الخاطئ للأمور الشرعية	4.05	0.963	الأولى
٢	3	تعزز مفهوم حرمة دماء غير المسلمين من المعاهدين والمستأمنين من أهل الكتاب	4.01	0.931	الثانية
٣	2	يكتسب من خلالها الطلبة المبادرة إلى تغيير المنكر مع مراعاة لفقه المصالح والمفاسد	3.97	0.955	الثالثة
٤	4	يميز الطلبة من خلالها بين التمسك ببعض الجزئيات وتحقيق المقاصد العليا للأمة	3.93	0.969	الرابعة
٥	5	يكتسب الطلبة مبدأ الاختلاف عند دراستها	3.90	0.895	الخامسة
٦	6	يتباطئ في إصدار الأحكام عند دراستها	3.86	0.942	السادسة
٧	7	تجنب الطلبة التقصير في الفرائض	3.80	0.898	السابعة
٨	8	تكسب الطلبة مبدأ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	3.74	1.020	الثامنة
٩	9	تجنب الطلبة الأخذ بالمتشابه من الآراء	3.68	1.031	التاسعة
١٠	10	تعزز لدى الطلبة اتباع المحكم البين	3.52	0.979	العاشرة
١١	11	تمكن الطلبة بكيفية العمل بالرخص	3.44	1.015	الحادية عشر
١٢	12	تعود الطلبة للأخذ بفتاوى العلماء الوسطيين	3.32	1.251	الثانية عشر

يتضح من النتائج الواردة في جدول (٤) أنه قد حصل مؤشر (تجنب الطلبة الفهم الخاطئ للأمور الشرعية) على المرتبة الأولى فيما حصل مؤشر (تعزز مفهوم حرمة دماء غير المسلمين من المعاهدين والمستأمنين من أهل الكتاب)على المرتبة الثانية ، وحصل

مؤشر (يكتسب من خلالها الطلبة المبادرة إلى تغيير المنكر مع مراعاة لفقه المصالح والمفاسد) على المرتبة الثالثة ، وحصل مؤشر (يميز الطلبة عن طريقها بين التمسك ببعض الجزئيات وتحقيق المقاصد العليا للأمة) على المرتبة الرابعة ، وحصل مؤشر (يكتسب الطلبة مبدأ الاختلاف عند دراستها) على المرتبة الخامسة ، وحصل مؤشر (يتباطئ في إصدار الأحكام عند دراستها) على المرتبة السادسة ، وحصل مؤشر (تجنب الطلبة التقصير في الفرائض) على المرتبة السابعة ، وحصل مؤشر (تكسب الطلبة مبدأ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) على المرتبة الثامنة ، وحصل مؤشر (تجنب الطلبة الأخذ بالمتشابه من الآراء) على المرتبة التاسعة، وحصل مؤشر (تعزز لدى الطلبة اتباع المحكم البين) على المرتبة العاشرة، وحصل مؤشر (تمكن الطلبة بكيفية العمل بالرخص) على المرتبة الحادية عشر، وحصل مؤشر (تعود الطلبة للأخذ بفتاوى العلماء الوسطيين) على المرتبة الثانية عشر وهذا يعني أن جميع هذه المؤشرات لها دور في حماية الطلبة فكريا من التطرف من وجهة نظر المدرسين.

الهدف الثاني : معرفة المجال الأكثر تأثرا بدور مناهج التعليم الديني في الحماية الفكرية ضد التطرف والإرهاب للطلبة من وجهة نظر مدرسيهم .

بعد أن قام الباحث بتحليل مؤشرات الاستبانة ولكل مجال على حدة ، قام بأجراء اخر هو معرفة المجال إلاعلى تأثرا وكذلك نتيجة الاستبانة ككل ، إذ استخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجال وللاستبانة ككل وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٥).

جدول (٥)

نتائج المجالات والاستبانة ككل

ت	تسلسل المجال في الاستبانة	المجالات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	3	**مجال الغلو**	3.95	0.978	الأولى
٢	4	**مجال التعصب**	3.92	1.010	الثانية
٣	2	**مجال التطرف**	3.77	0.987	الثالثة
		الأداة ككل	3.88	0.992	

يتبين من الجدول أعلاه الآتي :

١. أن مجال الغلو جاء بالمرتبة الأولى بوسط حسابي (٣,٩٥) وانحراف معياري (٠,٩٧٨) وبنسبة قدرها (٧٩%) أي أن مناهج التعليم الديني لها دور في الحماية الفكرية ضد الغلو بدرجة جيدة.

٢. أن مجال التعصب جاء بالمرتبة الثانية بوسط حسابي (٣,٩٢) وانحراف معياري (١,٠١٠) وبنسبة قدرها (٧٨%) أي أن مناهج التعليم الديني لها دور في الحماية الفكرية ضد التعصب بدرجة جيدة.

٣. أن مجال التطرف جاء بالمرتبة الثالثة بوسط حسابي (٣,٧٧) وانحراف معياري (٠,٩٨٧) وبنسبة قدرها (٧٥%) أي أن مناهج التعليم الديني لها دور في الحماية الفكرية ضد التطرف بدرجة جيدة.

٤. أما بالنسبة للاستبانة ككل كان المتوسط الحسابي (٣,٨٨) وانحراف معياري (٠,٩٩٢) وبنسبة قدرها (٧٨%) أي أن مناهج التعليم الديني لها دور في الحماية الفكرية ضد الغلو والتعصب والإرهاب بدرجة جيدة.

التوصيات:

١. تضمين المناهج المدرسية ثقافة تعزيز الوسطية بصورة برامج توعية إرشادية بعيدة عن العشوائية والارتجال الفردي.

٢. عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل لأولياء الأمور لتفعيل دورهم في علاج الانحراف الفكري والسلوكي لدى أبنائهم لوقايتهم من التطرف الديني.

٣. التركيز في محتوى المناهج الثانويات الإسلامية الابتعاد عن الغلو والتطرف وتحقيق مبدأ التعايش والوسطية بين الطلبة ومن ثم تعزيزها في المجتمع العراقي.

٤. تضمين برامج الإذاعة المدرسية واللوحات الجدارية والإعلانية بقضايا الحماية الفكرية من الأفكار الضالة ومظاهر التطرف الديني والغلو.

المصادر العربية:

- القرآن الكريم .
- كتب أحاديث السنة النبوية .

١.أبو حميدي، علي (٢٠١٠): أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد ٢٧، عدد ٥٢، جامعة نايف للدراسات الأمنية، ص ٧-٤١.

١. بازمول، محمد (٢٠٠٦): دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب، دار الاستقامة، القاهرة.

٢. بدرانه، حازم وآخرون (٢٠١١): مدى شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد ٥٧، ص ٣٠٥-٣٤٠.

٣. السدلان، صالح (٢٠٠٤): أسباب الارهاب والتعصب والتطرف ، وقائع المؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب ، الرياض .

٤. المطرودي، عبد الرحمن (٢٠٠٤): نظرة في مفهوم الارهاب والموقف منه في الاسلام ، مكتبة الملك فهد الوطنية.

٥. بدران، عبد الكريم وبدران عمرو (٢٠٠٥)، الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والتربية الرياضية، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، ٥٨(١) ٩٣-١٢٣.

٦. البرعي، وفاء (٢٠٠٢)، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط١، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

٧. بلكا، إلياس (٢٠٠٥)، مفهوم التطرف وأنواعه، استرجع في ١٥نيسان، ٢٠٠٨، من المصدر
http://www.kkmaq.gov.sa/Detail.asp?InNewsItemID=262329

٨. الحلوة، محمد (٢٠٠٤)، الإرهاب وكيفية مواجهته، مجلة الإرهاب الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عدد (٢٧)، ٧٢-٨٩.

٩. حميد، صالح (٢٠٠٤)، العنف والإرهاب لا يحملان مشروعاً غير التخريب والإفساد، مجلة الإرهاب الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

١٠. عيسى، محمد رفقي (١٩٩٨)، مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت: دراسة مقارنة، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، (١٣)، ٧٧-٧٨.

١١. غراب، يوسف (١٩٩٥)، " مفهوم التطرف في ضوء التربية الإسلامية "، صحيفة المكتبة، مجلد ٢٧، تربية حلوان، عدد ٣، ص ٣٥-٦١.

١٢. رشوان، حسين عبدالحميد (٢٠٠٢)، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة.

١٣. حسن، حسين ورؤوف، مفيد (١٩٩٨)، قياس التعصب لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة علم النفس، العدد الخامس والأربعون، ص ص ٦٢-٦٥.

References

• The Holy Quran.

• Hadith books of the Prophet's Sunnah.

1. Abu Hamidi, Ali (2010): Foundations of Intellectual Security in Islamic Education, Arab Journal of Security Studies and Training, Volume 27, Issue 52, Naif Arab University for Security Studies, pp. 7-41.

1. Bazmoul, Muhammad (2006): The Role of Education in Combating Extremism and Terrorism, Dar Al-Istiqama, Cairo.

2. Badraneh, Hazem et al. (2011): The Prevalence of Manifestations of Intellectual Extremism among Jordanian University Students and Its Relationship to Economic, Social, and Academic Factors, Journal of the Association of Arab Universities, Issue 57, pp. 305-340.

3. Al-Sadlan, Saleh (2004): Causes of Terrorism, Fanaticism, and Extremism, Proceedings of the International Conference on Islam's Position on Terrorism, Riyadh.

4. Al-Matroudi, Abdul Rahman (2004): A Look at the Concept of Terrorism and the Position Towards It in Islam, King Fahd National Library..

5. Badran, Abdul Karim and Badran Amr (2005), Academic Freedom and Its Relationship to Job Satisfaction among Faculty Members in Faculties of Education and Physical Education, Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, 58(1), 93-123.

6. Al-Barai, Wafaa (2002), The Role of the University in Confronting Intellectual Extremism, 1st ed., Alexandria: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a.

7. Balka, Elias (2005), The Concept of Extremism and Its Types, retrieved April 15, 2008, from the source http://www.kkmaq.gov.sa/Detail.asp?InNewsItemID=262329

8. Al-Halwa, Muhammad (2004), Terrorism and How to Confront It, Terrorism Magazine issued by the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Issue (27), 72-89.

9. Hamid, Saleh (2004), "Violence and Terrorism Have No Project Other than Destruction and Corruption," Terrorism Magazine, published by the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance.

10. Issa, Muhammad Rafiqi (1998), "Sources of Extremism as Perceived by Youth in Egypt and Kuwait: A Comparative Study," Journal of the Educational Research Center, Qatar University, (13), 77-78.

11. Ghorab, Youssef (1995), "The Concept of Extremism in Light of Islamic Education," Al-Maktaba Newspaper, Volume 27, Helwan Education, Issue 3, pp. 35-61.

12. Rashwan, Hussein Abdel Hamid (2002), "Extremism and Terrorism from a Sociological Perspective," Cairo: Shabab Al-Jami'a Foundation.
13. Hassan, Hussein, and Raouf, Mufid (1998), "Measuring Fanaticism among a Sample of University Students," Psychology Magazine, Issue 45, pp. 62-65.